الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي

الباب التاسع في كيفية الاستدلال بالألفاظ .

قال الفصل التاسع في كيفية الاستدلال بالألفاظ وفيه مسائل الأولى لايخاطبنا ا بالمهمل لأنه هذيان احتجت الحشوية بأوائل السور قلنا أسماء وبأن الوقف على قوله وما يعلم تأويله إلا ا واجب وإلا يتخصص المعطوف بالحال قلنا يجوز حيث لا لبس مثل ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وبقوله تعالى كأنه رؤوس قلنا مثل في الاستقباح .

هذا الفصل معقود لبيان كيفية الاستدلال بخطاب ا تعالى وخطاب رسوله A على الأحكام وفيه مسائل الأولى والثانية منها يجريان محرى المبادئ للمقصود أما الأولى فنقول لا يجوز أن يخاطبنا ا تعالى بالمهمل أي بما ليس له معنى لأنه نقص والنقص محال على ا تعالى هذا كلام المصنف .

وأما الإمام ففي عبارته قلق وذلك أنه قال لا يجوز أن يتكلم ا بشيء ولا يعني به شيئا والخلاف فيه مع الحشوية لنا وجهان .

أحدهما أن التكلم بما لا يفيد شيئا هذيان وهو نقص والنقص محال على ا تعالى .

والثاني أن ا تعالى وصف القرآن بكونه هدى وشفاء وبيانا وذلك لا يحصل فيما لا يفهم معناه انتهى .

ووجه القلق أن أول كلامه يدل على أن الخلاف في جواز التكلم بشيء لا يعني به شيئا وإن كان ذلك الذي تكلم به له معنى يفهم منه وثانيه وثالثه وهما دليلاه يدلان على أن الخلاف في جواز التكلم بما لا يفيد شيئا